mroftalp htehaB ni knil muideM



# فتاوى ابن تيمية | 932 من 782 | العلاقة بين الرضا بقضاء الله وبين حمده | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

---

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التاسع والثلاثون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله على عظيم فضله وجزيل عطاءه. الصلاة والسلام على النبي الكريم نبينا محمد وعلى اله واصحابه. ومن سار على نهجه واقتداه واقتدى به وبعد فقد بين الشيخ رحمه الله ما بين الرضا بقضاء الله وبين حمده من علاقة فقال والرضا وان كان من اعمال - 00:00:22

قلوب فكماله هو الحمد حتى ان بعضهم فسر الحمد بالرضا ولهذا جاء في الكتاب والسنة حمد الله على كل حال. وذلك يتضمن الرضا بقضائه. وفي الحديث اول من يدعى الى الجنة الحمادون - 00:00:46

الذين يحمدون الله في السراء والظراء وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتاه الامر يسره قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا اتاه الامر يسوء قال الحمد لله على كل حال - 00:01:07

وفي مسند الامام احمد عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قبض اذا قبض ولد العبد يقول الله لملائكته اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم. فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون نعم - 00:01:29

فيقول ماذا قال عبدي؟ فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد. ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو صاحب لواء وللحمد وامته الحمادون الذين يحمدون الله على السراء والظراء - 00:01:51

والحمد على الظراء يوجبه مشهدان. احدهما علم العبد بان الله سبحانه مستوجب لذلك مستحق له لنفسه شتيه؟ فانه احسن كل شيء خلقه واتقن كل شيء وهو العليم الحكيم الخبير الرحيم - 00:02:13

والثاني علمه بان اختيار الله لعبده المؤمن خير من اختياره لنفسه. كما روى مسلم في صحيحه وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له. وليس ذلك الا للمؤمن. ان - 00:02:32

اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان كل قضاء يقضيه الله للمؤمن الذي يصبر على البلاء ويشكر على السراء فهو خير له. قال تعالى ان في ذلك - 00:02:55

لايات لكل صبار شكور وذكرهما في اربعة مواضع من كتابه. فاما من لا يصبر على البلاء ولا يشكر على الرخاء فلا يلزم ان يكون القضاء خيرا له ولهذا اجيب من اورد هذا على ما يقضى على المؤمن من المعاصي بجوابين - 00:03:15

احدهما ان هذا انما يتناول ما اصاب العبد لا ما فعله العبد كما في قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله اي من سراء. وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي من ظراء - 00:03:38

وكقوله وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون اي بالسراء والضراء كما قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة. قال تعالى ان تمسسكم حسنة تسوءهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها الحسنات والسيئات يراد بها المسار والمظر ويراد بها الطاعات والمعاصي - 00:03:54

والجواب الثاني ان هذا في حق المؤمن الصبار الشكور والذنوب والذنوب تنقص الايمان فاذا تاب العبد احبه الله قد ترتفع درجته

بالتوبة قال بعض السلف كان داود بعد التوبة خيرا منه قبل الخطيئة - 00:04:20
فمن قضي له بالتوبة كان كما قال سعيد بن جبير ان العبد ليعمل الحسنة فيدخل بها النار وان العبد ليعمل السيئة فيدخل بها الجنة. وذلك انه يعمل الحسنة فتكون نصب عينيه ويعجب بها - 00:04:42
ويعمل السيئة وتكون نصب عينيه فيستغفر الله ويتوب اليه منها وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاعمال بالخواتيم والمؤمن اذا فعل سيئة فان عقوبتها تندفع عنه بعشرة اسباب - 00:05:00
ان يتوب فيتوب الله عليه. فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له. او يستغفر فيغفر له. او يعمل حسنات تمحوها فان الحسنات يذهبن السيئات او يدعو له اخوانه المؤمنون ويستغفرون له حيا وميتا - 00:05:20
او يهدون له من ثواب اعمالهم ما ينفعه الله به او يشفع فيه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. او يبتليه الله تعالى في الدنيا بمصائب تكفر عنه او تليه في البرزخ بالصعقة فيكفر بها عنه - 00:05:40
او يبتليه الله في عرصات القيامة من اهوالها بما يكفر به عنه او يرحمه ارحم الراحمين. فمن اخطأته هذه العشرة فلا يلومن الا نفسه. فاذا كان المؤمن يعلم ان وخير له اذا كان صبارا شكورا او كان قد استخار الله وعلم ان من سعادة ابن ادم في استخارة - 00:05:58
لله ورضاه بما قسم الله له كان قد رضي بما هو خير له  وفي الحديث الصحيح عن علي رضي الله عنه قال ان الله يقضي بالقضاء. فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط - 00:06:24
ففي هذا الحديث الرضا والاستخارة فالرضا بعد القضاء والاستخارة قبل القضاء. وهذا اكمل من الظراء والصبر فلهذا ذكر في ذاك الرضا وفي هذا الصبر ثم ان كان القضاء مع الصبر خيرا له فكيف مع الرضا؟ ولهذا جاء في الحديث المصاب من حرم الثواب - 00:06:42
في الاثر الذي رواه الشافعي في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات سمعوا قائلا يقول يا ال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل - 00:07:06
اية فبالله فثقوا واياه فارجو فان المصاب من حرم الثواب. ولهذا لم يؤمر بالحزن المنافي للرضا قط مع انه لا فائدة فيه. فقد يكون فيه مضرة لكنه يعفى عنه اذا لم يقترن بما يكرهه الله - 00:07:26
اه لكن البكاء لكن البكاء على الميت على وجه الرحمة حسن مستحب. وذلك لا ينافي الرضا بخلاف بكاء بخلاف البكاء عليه لفوات حظه منه. وبهذا يعرف معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:46
ما بكى على الميت وقال ان هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده. وانما يرحم الله من عباده الرحماء فان هذا ليس كبكاء من يبكي لحظه لا لرحمة الميت. وبهذا انتهت هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن - 00:08:06
ها وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:08:26